



رئيس الملائكة ميخائيل رسالة شهرية

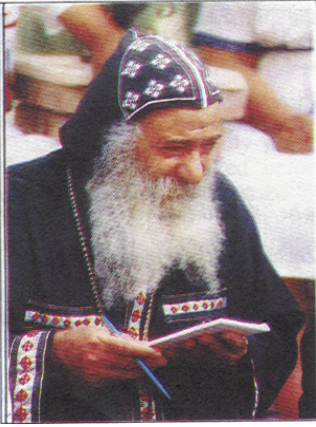


تصدرها

بها ول نيوجرسى
العدد الرابع و الأربعون

كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل
السنة الرابعة

سنوات مع أسئلة الناس لقداسة البابا شنودة الثالث



سنوات مع أسئلة الناس لقداسة البابا شنودة الثالث

سؤال: هل الجسد هو عنصر الخطية في الإنسان؟ وهو سبب كل خطية؟ وعليه تقع

مسئولية الخطايا، بحيث يمكن أن نسميه جسد الخطية؟ وهل هو وحده يخطئ، والروح مظلومة معه، لأنها "تنتهي ضد الجسد" (غل 5: 17)؟ وإن كان الأمر هكذا فلماذا خلق الله الجسد؟

الجواب:

لو كان الجسد شرا في ذاته، ما خلقه الله. ولعلنا نلاحظ أن الله بعدما خلق الإنسان من جسد وروح، نظر إلى كل ما عمله، فإذا هو حسن جدا (تك 1: 31) إذن لم يخلقه الله عنصرا للخطية. ولقد عاش آدم وحواء فترة بالجسد في الجنة بدون خطية، وفي بساطة وطمهارة وبراعة، قبل أن تدخل الخطية إلى العالم. ولسنا نستطيع أن نقول إن الجسد بدأ بالخطية! حقا هناك ثمرة محرمة وأكل منها. ولكن سبق الأكل شهوة الألوهية، وشهوة المعرفة، والشك في كلام الله. (وكل هذه أخطاء للروح)، وقد كان إغراء الحياة واضحا "لن تموتا" .. هنا الشك. وأيضا إغراء الألوهية "تصيران مثل الله، عارفين الخير والشر" (تك 3: 5). أتري الروح قد اشتتت الألوهية والمعرفة، فأسقطت الروح معها، فأكل من الثمرة لتوصله إلى كل هذا؟! على الأقل يمكننا أن نقول أن سقطت الإنسان الأول كانت سقطت روح وجسد معا. الاثنان اتحدا معا في عمل واحد، هو كسر الوصية الإلهية. وللأسف فإن غالبية الناس يتحدثون فقط عن خطية الجسد، الذي قطف وأكل وينسون العوامل الداخلية التي دفعته إلى هذا، وهي أخطاء من الروح. إذن يمكن أن تخطئ الروح كما يخطئ الجسد. ولا نقول أن الجسد وحده يخطئ. بل أول خطية عرفها الكون، هي خطية روح. نقصد خطية الشيطان وهو روح لا جسد له، لأنه كان ملاكا. والكتاب يقول "الذي خلق ملائكته أرواحا" (مز 104: 4). وقع في خطية الكبرياء حينما قال: "أصعد إلى السماوات، أرفع كرسي فوق كواكب الله، أصير مثل العلي" (أش 14: 13، 14).

أول خطية هي الكبرياء، وهي خطية روح. تلاها من الشيطان العناد والمقاومة وإعثار الآخرين، إذ أسقط ملائكة آخرين معه، ثم أعثر الإنسان. وكانت كلها خطايا روح بلا جسد... ووقع الشيطان أيضا في خطية الحسد، كما نقول في القدا

الإلهي " والموت الذي دخل إلى العالم بحسد إبليس ، هدمته .. " ووقع الشيطان – وهو روح- في خطية الكذب ، كما في كذبه على حواء . وقال عنه الرب أنه الكذاب وأبو الكذاب (يو 8 : 44) . إذن الروح يمكن أن تخطئ وحدها بدون الجسد . فلا نقول إن الجسد هو سبب كل خطية . بل إن الجسد وحده بدون الروح ، لا يمكنه أن يخطئ . مثال ذلك الجسد الميت . فالروح تعطيه الحياة . وهي تشترك معه في الخطية ، بخضوعها له .. ففي خطية القتل مثلا : هل تظنون أن الجسد هو الذي اعتدى وضرب وقتل ؟ أم أن خطايا الروح من الكراهية والعنف هي التي دفعته إلى هذا ؟ لقد سقطت روح قايين قبل أن يقتل أخاه بالجسد ...

ولأننا نعرف خطايا الروح والنفس ، نصلي في القداس قائلين : طهر نفوسنا وأجسادنا وأرواحنا . ونقول أننا نتناول " طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا .. " إذن الروح ممكن أن تتنجس وتتدنس تماما مثل الجسد ، ولذلك نقول في صلاة الساعة الثالثة : طهرنا من دنس الجسد والروح .

إذن ليس الجسد وحده هو الذي يخطئ . فالروح تخطئ أيضا . ولذلك فإنها تعاقب في الأبدية مع الجسد ، ولا يعاقب الجسد وحده . مشكلة الجسد أنه من المادة ، فيحاربه الانجذاب إليها . تحاربه الماديات والجسدانيات . لذلك فرص سقوطه أكثر ، لأن ميادين حروبه أكثر من الروح ولكنه مع ذلك ، ليس بالضرورة خاضعا للمادة ، بل يمكن أن يرتفع عن مستواها . ويستطيع وهو جسد إن يحيا بطريقة روحية . كما يحدث للجسد في الصوم ، وفي المطانيات ، وفي السهر الروحي ، وفي النسك والزهد في الماديات ، وفي تعبته لأجل البر وخلص الآخرين .

ولهذا كله وأمثاله ، نحن نكرم أجساد القديسين . تلك الأجساد التي جاهدت من أجل الرب ، وتألمت لأجله ، وعاشت طاهرة ، وانتصرت في حروب العدو ، واشتركت مع الروح في كل بنود العبادة .. ولسنا نحن وحدنا نكرمها ، بل الله نفسه ، الذي سمح أن ميتا يقوم لما لمس عظام أليشع (2 مل 4) .

ومن إكرام الرب للجسد ، أن جعله هيكلا للروح القدس . وقال الرسول في ذلك : " أم لستم تعلمون أن جسديكم هو هيكل الروح القدس " (1 كو 6 : 19) . هل نستطيع أن نقول عن هيكل الروح القدس هذا إنه جسد الخطية؟! حاشا . هوذا الرسول يقول عنه أيضا " أستم تعلمون أن أجسادكم هي أعضاء المسيح " (1 كو : 15) .. مقدسة إذن هذه الأجساد . لذلك حسنا قال الرسول : " فمجدوا الله في أجسادكم ، وفي أرواحكم التي هي لله (1كو 6 : 20) .

أذن نستطيع أن نمجد الله بالجسد كما بالروح أيضا . وتظهر في أجسادنا سمات الرب يسوع ، لكي تظهر حياة الرب يسوع أيضا في أجسادنا (2 كو 4 : 10) . والله سيكرم هذا الجسد حينما يقيمه في مجد . حينما يقوم في غير فساد ، جسدا روحانيا نورانيا ، قد تجلت طبيعته على شبه جسد مجده .

بل إن أعظم إكرام للجسد ، أن المسيح أخذ جسدا . لو كان الجسد شرا في ذاته ، أو عنصرا للخطية ، ما كان المسيح يأخذ جسدا من نفس طبيعتنا ، ويبارك طبيعتنا فيه . الجسد يمكن أن يخطئ ، ولكن أيضا يمكن أن يحيا طاهرا . وكذلك الروح أيضا ... ولا ننسى أن انتصار الجسد – وهو مادة – على جاذبية المادة ، وسلوكه بطريقة روحانية على الرغم من ماديته .. هذا أمر عظيم لن ينسى له الله تعب محبته . إذن فلنمجد الله في أجسادنا ، وفي أرواحنا التي لله .

التوبة طريق القداسة "الجزء الأول" الأنبا رافائيل



عوامل عديدة تشابكت لتفسد الفكر الأرثوذكسي الآبائي من جهة حياتنا مع الله وعلاقتنا به، ولعل أبرز هذه العوامل "النزعة الفردية في الخلاص" التي يتبناها المنهج البروتستانتي أو كذلك "النسكيات المتطرفة" التي كان يتبناها المنهج الكاثوليكي الغربي، ولعل أهم الموضوعات التي أصابها الغموض والانحراف موضوع "توبتنا"، وأزعم أنني أستطيع تلخيص ما يدور بذهن الشباب من جهة التوبة في هذه النقاط:

- 1- أن التوبة هي رجعة حاسمة عن الخطية يعقبها قداسة السيرة بدون سقطات. 2- أن الرجوع للخطية بعد الاعتراف معناه أن توبتي لم تكن حقيقية وهي غير مقبولة. 3- أن ارتباطي بالمسيح يستلزم قداسة السيرة.. وهذه القداسة تحتاج مجهوداً عنيفاً واستمرارية في عدم الخطأ. 4- بما أنني - عملياً - لا أستطيع ألا أخطئ، وليس لدي مقدرة على السلوك في نسكيات عنيفة.
- لعلك توافقني في هذا الزعم.. ولكن دعنا الآن نتلمس مفهوم التوبة في ضمير الكنيسة كما صاغته في نصوص الليتورجيا (القداس).. لعلنا نخرج منه بتحديدات تنير أمامنا الطريق فيسهل، ولنبحر معاً في أعماق أنهار القداس الإلهي إذ أن القداس - في الحقيقة - يحوى منهج توبة متكامل بفكر أرثوذكسي آبائي أصيل.. لأول وهلة سنلاحظ أن:
 - أ- أعيش بقلبين أحدهما يليق بالكنيسة ويكون لي صورة التقوى فيها دون قوتها. والأخر يليق بحياتي الخاصة وبالعالم وأوافقه على كل انحرافاته.
 - ب- أو أنه لا فائدة ولنترك الكنيسة لمن يستطيع، أما أنا "فلنأكل ونشرب لأننا غداً نموت".

1- التوبة هي عمل مستمر ومتكرر ومدى الحياة: يبدأ الكاهن القداس بصلوة سرية يرددها أثناء فرش وتجهيز المذبح فيقول "أيها الرب العارف قلب كل أحد، القدوس المستريح في قديسيه الذي بلا خطية وحده، القادر على مغفرة الخطايا. أنت يا سيد تعلم أنني غير مستحق لهذه الخدمة المقدسة التي لك، وليس لي وجه أن اقترب وأفتح فمي أمام مجدك المقدس، بل كثرة رافئك اغفر لي أنا الخاطئ وامنحني أن أجد نعمة ورحمة في هذه الساعة وأرسل لي قوة من العلاء.. الخ".

تأمل كيف تنضح هذه الصلاة بالتوبة والانسحاق والشعور بالخزي بسبب كثرة الخطايا.. ومن الذي يقدمها؟ أنه الكاهن المحسوب في ضمير الكنيسة أنه شفيع في المذنبين أمام الله..

ثم يستمر الكاهن في تقديم توبة عميقة منسحقة طوال القداس حتى يختمه بهذه الصلوة قبل تناول: " .. لا تدخلنا في تجربة، ولا يتسلط علينا كل إثم، لكن نجنا من الأعمال غير النافعة، وأفكارها وحركاتها ومناظرها وملامسها، والمجرب أبطله، واطرده عنا، وانتهر أيضاً حركاته المغروسة فينا، وأقطع عنا الأسباب التي تسوقنا إلى الخطية، ونجنا بقوتك المقدسة.. الخ" أنك تستطيع أن تلمس روح التوبة المتغلغلة ليست في هذه الصلوة فقط

بل في كل صلوات القداس الإلهي، وكأن القداس قد وضع فقط للتائبين، ما يعني هنا أن:

1- استمرار صلوات التوبة طوال القداس إنما يشير إلى ضرورة استمرارية التوبة في حياتنا.

2- أن يبدأ القداس وينتهي، معناه أن التوبة هي عمل يستمر مدى الحياة، منذ أن أدرك ذاتي وحتى الانتقال إلى السماء.

3- تكرار القداس يومياً بنفس النمط ونفس الصلوات يدل على أن التوبة - في ضمير الكنيسة - هي عمل متكرر يومياً، فلو كانت التوبة هي مجرد مرحلة يعقبها قداسة بدون سقطات، لصار في الكنيسة نوعان من القداسات أحدهما للمبتدئين والتائبين ويكون مليئاً بعبارات التوبة والانسحاق، والآخر للمتقدمين القديسين (الذين لا يخطنون) ويكون مليئاً بالحب والتسبيح والفرح، ولا مجال فيه للتوبة والانسحاق.

إننا نتطلع أحياناً إلى يوم نتحرر فيه تماماً من الضغفات والسقطات ونعيش القداسة في ملنها وبهجتها وعندما يتأخر هذا اليوم نصاب بالإحباط واليأس والفشل.. غير عالمين أنه سيأتي ولكن في الدهر الآتي.. أما في هذا الدهر فإننا في زمان التوبة والنمو لذلك فالكنيسة المهللة رتبت لنا توبة في كل يوم حاسبة في ضميرها إننا ضعفاء ساقطون لأنه "ليس عبد بلا خطية ولا سيد بلا غفران" مرد إنجيل الصوم الكبير.

ليست الكنيسة مكاناً للقديسين فقط، ولكنها مستشفى للتائبين أيضاً. إننا ندخلها خطاة في كل يوم فتبررنا بدم المسيح الذي تستجلبه لنا بالتوبة والاعتراف والحل.. لاحظ هذا الحوار الذي يدور بين الكاهن والشمامس والشعب في نهاية كل صلاة طقسية (خاصة القداس).

يقول الشمامس : احنوا رؤوسكم للرب (وهي دعوة للتوبة والاعتراف السري أما المسيح في حضور الكنيسة كلها).

يرد الشعب : أمامك يا رب أي ها نحن أمامك منحنين معترفين بذنوبنا وآثامنا وميولنا الرديئة.

يقول الشمامس : ننصت بخوف الله (مشيراً إلى قرار خطير سيصدر بعد قليل يجب أن ننصت لنسمع بمخافة).

يقول الكاهن : السلام لكل (أي أن هذا القرار الخطير سيحمل سلاماً للكنيسة كلها).
يرد الشعب : ولروحك أيضاً.

ثم في هدوء وصمت عميق يحني كل مصلى كالأسلة رأسه ويقرعه صدره ويعترف أمام الله بخطايه.. والكاهن كذلك يتوب عن نفسه وعن الشعب ثم يقرأ عليهم التحليل.

لاحظ أن:

توبة + اعتراف + تحليل = غفران

وهذا يدفع الشمامس لأن يصرخ (خلصت حقاً ومع روحك أيضاً) شاهداً للكاهن والشعب أن خلاصنا قد حضر بسبب الغفران.. فيفرح الشعب ويتهلل ويصرخ بنغم الفرح قائلاً:

أمين كيريا ليصون كيريا ليصون كيريا ليصون

.. البقية في العدد التالي

العناية الإلهية (العدد الثالث)

العناية الإلهية وساكنى البرية

+ كيف هجروا العالم وما فيه ؟ كيف ساروا في صحراء جرداء ، بل ماذا وراء رحيلهم ؟ إن سر انطلاقهم إلى البرية ما هو إلا شعورهم بالعناية الإلهية ، فهم أفضل عنده من عصافير كثيرة .

خرجوا وفي خروجهم كانت عيونهم شاخصة إليه ، وبمجرد أن توغلت أرجلهم في قلب الصحراء ، بل ساعة أن دبت أقدامهم على رمالها ، أحسوا بدفع عنايته وصدق مواعيده لهم .

تجردوا من الأهل والأصدقاء مكتفين بعنايته ورعايته ، فصارت عنايته لهم رفيقا حتى لحظة انتقالهم .

في البرية عالمهم ، وأشبع أرواحهم . في ضيقهم كان لهم معزيا ، وفي تجاربهم كان سندا لهم . ورغم الآمهم وحروبهم لم يتركهم ، بل أظهر راحة حبهم وطهرهم وصدقهم .

إنها العناية الإلهية

حقا إنها عنايته بهم

+++++

امرأة في زي الرجال

كان أوجانيوس رجلا مسيحيا أعطاه الله مالا كثيرا ، ورزقه ابنة فدعاها مريم . ولكن بعد فترة قصيرة انتقلت زوجته من عالم الشقاء إلى أرض البقاء ، وبقي الأب وحيدا مع ابنته الصغيرة حتى كبرت وصارت في سن الزواج .

ومع إن الرجل كان غنيا ، لم يستعبده مال أو جاه بل في حب إلهه كان ناميا . وحينما فكر الأب في أديته ، فكر في زواج ابنته لكي يتفرغ للعبادة في أحد الأديرة . ولما علمت الابنة ما نواه والدها ، قالت له : لماذا تخلص يا والدي

نفسك ، أما نفسي فلا تبالي بها ؟ أجابها الأب وهو في حيرة شديدة : ماذا أصنع بك يا ابنتي وأنت امرأة ؟ أجابته في سرعة كاشفة عما في قلبها من حب لإلهها : إنزع عني زي النساء الأبيض زي الرجال . ونهضت في الحال وقصت شعرها ، وارتدت زي الرجال .

ولما رآها أبوها قوية في عزمها ، مصممة على رغبته ، وزع كل ماله ، ودعاها ماريينا بدلا من مريم !

توجه أوجانيوس وابنته المرتدية زي الرجال إلى أحد الأديرة ، وهناك كانا

يعبدان الرب بأصوام وطلبات وسجود ومطانيات إلى أن تتيح الأب بعد

شيوخوخة صالحة . أما ماريينا ، فقد ضاعفت أصوامها ، حتى أن الرهبان ظنوا

أن رقة صوتها ، وضعف جسمها ، ما هو إلا من شدة نسكها وسجاداتها

وصيامها .. ولم يعلموا أمرها .

وفي أحد الأيام ، طلب رئيس الدير من بعض الرهبان التوجه إلى المدينة

لقضاء بعض حاجات الدير ، مصطحبين معهم الراهب مارينا، وهناك في المدينة حدث ما لم يكن في الحسبان ... فتاة شاردة زرعت في حياتها الشر ، فحصدت ، ويا ليتها ما حصدت . لقد صرخت الفتاة كذبا أن الراهب مارينا أفقدني عفتي !!! فما كان من أهلها إلا أن أسرعوا إلى رئيس الدير والغضب يملأ قلوبهم والوعيد على ألسنتهم .

استدعى رئيس الدير الراهب مارينا، ووبخه على فعلته ، فلم يدافع عن نفسه متمثلا بسيده المخلص ، لقد كان يدرك في قرارة نفسه أن عناية إلهه لن تفارقه ، لم يكشف عن نفسه ، ولم يدافع عن شرفه ، بل ارتضى أن يحمل الصليب على كتفيه في حب عجيب. لقد تعلم في مدرسة البرية أن الصليب هبة ، بل شركة الأم ، وعبور إلى مجد القيامة .

طرد الراهب مارينا "مريم" من الدير ، وحينما ولدت الآثمة طفلها ، حملوه إليه ملقين به بين يديه ، فأخذه حاملا إياه على كتفيه . كالصليب !!!

وبعد ثلاث سنوات من التنقل بين الرعاية في صبر وطول أناة ، ألهبت رمال البرية قدميها ، والطفل على كتفيها، تحنن الرهبان عليها ، وأذنوا له (لها) بالرجوع بعد أن فرض رئيس الدير عليه قوانين أثقل مما يحمل على كتفه ، ولكنه كان واثقا أن الصليب شجرة حياة سيأكل من أثمارها ويشبع !!! .. وحينما كبر الصبي ترهب أيضا في البرية.

وبعد أربعين عاما ، مرض الراهب مارينا ثلاثة أيام ثم تنيح وأمر رئيس الدير بنزع ثيابه وإلباسه غيرها ثم حمله إلى موضع الصلاة ، ولم يكن أحد يعلم بأمرها .

ولكن لم تشأ العناية الإلهية أن تترك أولادها ، فحينما تقدموا لخلع ملابسه ، وجدوه امرأة وتعالى الأصوات في عجب وبكاء .. يا رب ارحم .. يا رب ارحم .. حتى تزلزل المكان وطار الخبر في كل مكان

إن الراهب مارينا هو : إمرأة في زي الرجال

ومن الجسد الجاثي الذي احتمل الصليب شاكرا ، كان الطيب صاعدا ، وتعطر المكان برائحة العفة . ومن هذا الجسد الذي إتهم ظلما ، حدثت المعجزات : تقدم أحد الرهبان ، وكان ذو عين واحدة ، ووضع وجهه عليها متشفعا بها ، فأذ بالنور يتفجر من عينيه !!!

كيف يفوح رائحة البخور ، وكيف يتصاعد عطره إن لم يحرق بالنار ؟
كيف تنبت حبة الحنطة إن لم تمت أولا في الأرض السوداء ؟
كيف تظهر فضائل أولاد الله إلا باحتمال أتون التجارب والآلام ؟

إنها حقا العناية الإلهية

+++++

مواعيد خدمات الكنيسة

الجمعة

اجتماع صلاة انجليزى	7:30 م – 8:00 م
درس الكتاب المقدس و اجتماع صلاة عربي	8:00 م – 9:30 م
صلاة نصف الليل / تسبحة نصف الليل /	8:30 م - 9:30 م
درس ألحان	

السبت

القداس الإلهي	8:00 ص – 11:30 ص
مدارس الأحد	12:00 ظهرا – 1:00 م

الأعياد القبطية:

نياحة القديس الأنبا رويس	1 نوفمبر
شهادة القديس لوقا الانجيلي	2 نوفمبر
شهادة القديس مار مينا العجائبي	25 نوفمبر
بدء صوم الميلاد	26 نوفمبر



His Grace Bishop David

General bishop, dele-
gated by His Holiness
Pope Shenouda III

to oversee the Archdiocese of North
America

Celebrated the Divine Liturgy with us on
Saturday November 15, 2003